أثر حلال الأطعمة وحرامها في حياة الانسان

١٥

هاشم بوحسين
أستاذ مشارك في الجامعة الوطنية السورية
Hashem1990@gmail.com
أحمد عطية محمد على الموالى
طالبة دكتوراه في القانون والتربية ، الجامعة
Amali4330018@yahoo.com

تاريخ دريافت: ١٣٩٩,٠٥,١٢ تاريخ پذيرش: ١٣٩٩,١٢,٠١

خلاصة البحث

أثر حلال الأطعمة وحرامها في حياة الانسان " دراسة قرآنية وحديثية"

تتناول هذه الدراسة آثار الأطعمة الحرام على حياة الأنسان، حياة الانسان الدنيوية وحياته في الآخرة، وهو بيان وتوضيح لآيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام التي تعرضت لهذه الآثار.

كما نستعرض تعريفات لغوية واستطلاحية لمفهوم الأثر والحلال والحرام وكذلك مفهوم الحياة ومفهومي القرآن والحديث.

لقد أستعرضنا للآيات القرانية التي تعرضت لأثر الأطعمة سواء الحلال أو الحرام وحصر مفهومها وشرحها من المصادر والتفاسير القرانية وتم ضبطها في الفصل الثاني.

كذلك بحثنا عن الأحاديث الشريفة وروايات أهل البيت من كتب الحديث وبيانها حسب موضوع أثرها في الفصل الثالث.

وهذا البحث يحمل في طياته التعريفات والمفاهيم التي وردت فيه وكذلك أثر الأطعمة الحلال والحرام على الأنسان في الدينا وفي الحياة الأخروية، وكان أبرز نتائجها هو تأثير هذه الأطعمة على بدن أو جسد الأنسان الذي يعيش فيه في الدينا القصيرة مع كثير من مسببات الأمراض والتي قد تظهر بعد مدة زمنية طويلة، وكذالك تأثير هذه الأطعمة على البعد الروحي الذي يؤدي إما إلى تقربه إلى الباري تعالى أو بعده حسب الأطعمة التي تناولها وحليتها أو حرامها.

الاصطلاحات المتداولة: أثر – حلال – حرام – طعام – إنسان – قرآن – حديث

المقدمة:

نتحدث في هذا البحث عن الآثار المترتبة على أكل الأطعمة الحرام على حياة الأنسان، حياة الانسان في الدنيا والحياة الأبدية الأخروية، وسوف نبين هذه الآثار من خلال آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام.

سوف نستعرض في الفصل الأول في هذا البحث التعريفات اللغوية والإصطلاحية لأهم المصطلحات الواردة في هذا الموضوع وأهمها، كتعريف الأثر وتعريف الحلال والحرام وتعريف الطعام و كذلك القرآن والحديث. وفي الفصل الثاني بيان للآيات التي تعرضت لعاقبة أكل الأالأالأ الحرام والحلال، أما في الفصل الثالث استعراض للأحاديث التي بينت أثر حرام الأطعمةوحلالها لا كما ويتضمن في نهاية البحث خلاصة ونتائج لهذا البحث.

التعريفات

١-٢: تمهيد: نستعرض في هذا الفصل أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية الخاصة بهذا البحث.

٢-٢: *التعريف اللغوى "للأثر*:

أثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور. والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثر: إبقاء الأثر في الشيء: لأرك فيه أثرا[١].

أثر:أَثَرُ الشيء: حصول ما يدلّ على وجوده، يقال: أثر وأثّر، والجمع: الآثار. قال الله تعالى: ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِرُسُلِنا[٢]، وَآثاراً فِي الْأَرْضِ[٣]، وقوله: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اَ ِ[٤]. ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدّم: آثار، نحو قوله تعالى: فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ[٥] ، وقوله: هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِي[٦].[٧]

الأثر- كما ذكر ابن فارس- له ثلاثة اصول [٨]:

١ - تقديم الشيء: يقال: أثِرتُ بأن أفعلَ كذا، معناه: أفعله أوّل كلّ شيء، ومنه الإيثار.

٢- ذكر الشيء : يقال: «أثَرْتُ الحديث أثُراً- من بابِ قتل - نقلْتُه، والأَثَر اسم منه، وحديث مأثور، أي منقول».[٩]. وفي اللسان: «حديث مأثور، أي يُخبِر الناسُ به بعضهم بعضاً، أي ينقله خلف عن سلف».[١٠] وقال الراغب: «أثرت العلم : رويته، وأثُره أثُراً وأثارة واثرة، وأصله: تتبّعت أثره»[١١].

---

[١] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ١، ص ٤٢.
[٢] (الحديد، ٢٧)
[٣] (غافر،٢١)
[٤] (الروم، ٥٠)
[٥] (الروم، ٥٠)
[٦] (طه، ٧٤)
[٧] الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٩، ص ٢١
[٨] زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، ١٩٩٩، ج١، ص ٥٣
[٩] أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ٢٠١٠، ص ٤
[١٠] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ١، ،ص٦٩
[١١] الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٩، ص٩

۳- رسم الشيء الباقي: قال الخليل:«والأثر بقيّة ما ترى من كلّ شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُلقةً»[۱۲]. «وأثر الدار : بقيّتها. والجمع: آثار ، مثل سبَب وأسباب»[۱۳]. «والأثارة: البقيّة من الشيء، والجمع: أثارات»[۱۴]. «وأثّرت فيه تأثيراً جعلت فيه أثَراً وعلامة»[۱۵].

۳-۲: *التعريف الإصطلاحي "للأثر"*:

نقل عنوان (الأثَر) على لسان الفقهاء بمعنى المنقول، لكن لا مطلقاً بل مرادهم خصوص ما نُقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمّة المعصومين عليهم السلام. بالاضافة إلى أنّهم استعملوا عنوان (الأثر) بمعنى بقيّة الشيء، وفي بعض الموارد تصدّوا لبيان معناه، ففي بحث الطهارة كالاستنجاء اصطلح جماعة من الأصحاب على ما يبقى في المحلّ بعد إزالة عين النجاسة بالأثر١٦.

في بعض الموارد يستعمل الفقهاء (الأثر) بمعنى العلامة ، وتعتبر من المعاني اللغوية المتقدّمة فيقال: عليه آثار الإسلام أو أثر الاستعمال. وقد ورد عنوان الأثر أيضاً في كلمات الفقهاء بمعنى النتيجة وما يترتّب على الشيء من الأحكام الشرعية أو المسئولية والتبعة من قبيل قولهم: الأثر المترتّب على العقد والأثر المترتّب على جريان الأصل، والأثر المترتّب على كلّ طرف من أطراف العلم الاجمالي ونحو ذلك من إطلاقات الفقهاء والاصوليّين، وهذا معنىً اصطلاحيّ خاص.

۵- وقد يستعمل الأثر بمعنى الصفة الحاصلة للشيء كخياطة الثوب وغزل القطن ونسج الغزل ونحوها فتقابله العين[۱۷].

۴-۲: *التعريف اللغوى "الحرام"*:

حلَ أصل الحَلّ: حَلَّ حُلُولًا، عن حلّ العقدة استعير قولهم: حَلَّ الشيء حلالًا، قال الله تعالى: وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً١٨ ، وقال تعالى: هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ١٩، وأَحَلَّ الله كذا، قال تعالى: أُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ٢٠ ، وقال تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَناتِ عَمِّكَ وَبَناتِ عَمَّاتِكَ ... الآية٢١ ، فإِحْلَال الأزواج هو في الوقت، لكونهنّ تحته، وإحلال بنات العم وما بعدهنّ إحلال التزوج بهنّ، وبلغ الأجل محلّه، ورجل حَلالٌ ومُحِلٌّ: إذا خرج من الإحرام، أو خرج من الحرم، قال عزّ وجلّ: وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا٢٢ ، وقال تعالى: وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ٢٣، أي: حلال، وقوله عزّ وجلّ: قَدْ فَرَضَ

---

[۱۲] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة،۱۴۰۹هـ، ج۸، ص۲۳۶.
[۱۳] أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ۲۰۱۰، ص ٤
[۱۴] زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، ۱۹۹۹، ج۱، ص ۵۵.
[۱۵] أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ۲۰۱۰، ص ٤
[۱۶] الطوسي، ابن حمزة، الوسيلة إلى نيل الفضيلة، مطبعة الخيام، قم،۱۴۰۸هـ ق، ج۱ ص۳۷
[۱۷] الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ۲ ، ص۱۸۶، م۴۲.
[۱۸] (المائدة، ۸۸)
[۱۹] (النحل، ۱۱۶)
[۲۰] (الحج، ۳۰)
[۲۱] (الأحزاب،۵۰)
[۲۲] (المائدة، ۲)
[۲۳] (البلد، ۲)

ا ُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ٢٤، أي: بيّن ما تَنْحَلُّ به عقدة أيمانكم من الكفّارة، وروي: «لا يموت للرجل ثلاثة من الأولاد فتمسّه النّار إلا تحلّة القسم أي: قدر ما يقول إن شاء الله تعالى، وعلى هذا قول الشاعر: فعهنّ الأرض تحليل أي: عدوهنّ سريع، لا تصيب حوافرهن الأرض من سرعتهن إلا شيء يسير مقدار أن يقول القائل: إن شاء الله. والحَلِيل: الزوج، إمّا لحلّ كلّ واحد منهما إزاره للآخر، وإمّا لنزوله معه، وإمّا لكونه حلالا له، ولهذا يقال لمن يحالّك أي: لمن ينزل معك: حَلِيل، والحَلِيلَةُ: الزوجة، وجمعها حَلَائِل، قال الله تعالى: وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ٢٥ .٢٦

الحِلُّ والحَلال والحِلال والحَلِيل: نَقِيض الْحَرَامِ، يُقَالُ: هُوَ حِلٌّ أَي طَلْق، وأَحْلَلت لَهُ الشيءَ. جَعَلْتُهُ لَهُ حَلالًا٢٧. وأحلّ الرجل: دخل في أشهر الحل أو خرج إلى الحل، أو من ميثاق كان عليه٢٨. فالمصطح يفيد خيار الانسان بين الفعل والترك. و يأتي الحلال بمعنى المُباحُ لذا جاء في لسان العرب أن المباح: خِلَافُ الْمَحْظُورِ٢٩.

٥-٣: *التعريف الاصطلاحي* "الحلال":

الحلال في الاصطلاح هو الإذن بالفعل؛ حيث ينصُّ الشرع على الإباحة صراحة، ويصحُّ أن نطلق على هذا النوع من المباح بالمباح الشرعي. كما في قوله سبحانه وتعالى (وَأَحَلَّ ا ُ الْبَيْعَ)٣٠

الطعام جمع طعام، وهو اسم جامع لكلّ ما يقتات ويؤكل ويتّخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك٣١. وذهب بعض اللغويّين إلى أنّه البرّ خاصّة، ثمّ سمّي كلّ ما يسدّ الجوع طعاماً٣٢. وقيل: إنّ أهل الحجاز كانوا إذا أطلقوا اللفظ عنوا به البُرّ خاصة.

فالطعام: كلّ ما يقتات ويمسك الرمق، جامداً كان- كما هو الغالب- أو مائعاً، كاللبن وغيره ممّا يسدّ الجوع. والأشربة: جمع شراب، والشراب: اسم لما يشرب من المائعات، أي الذي لا يتأتّى فيه المضغ، حلالًا كان أو حراماً ٣٣، وكلّ شيء لا يمضغ فإنّه يقال فيه: يشرب٣٤.

***التعريف الإصطلاحي* "للحرام":**

هو ما طلب الشارع المقدس تركة او الكف عن فعلة طلبا لازما حتميا وذلك بان تكون صيغة الامر دالة على التحريم او اقترنت بعقوبة. أو ماطلب الشَّارِعُ تركه طلباً جازماً ، والحرام ضِدَّ الحلال وإنما يُؤْجَرُ العبد على اجتنابِهِ للحرام إذا تركه امتثالا (أَيْ لنَهْيِ الشَّرْعِ عنه) ليس لخوفٍ أو حياءٍ أو عجزٍ عن المحرم فلا يثاب على هذا الترك .

---

٢٤ (التحريم، ٢)
٢٥ (النساء،٢٣)
٢٦ الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٩، ص١٧٣.
٢٧ ابن منظ.ر، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ١، ،ص٩١٩.
٢٨ الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، ج١، باب الحلل.
٢٩ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ١، ،ص٣٨٦.
٣٠ (البقرة، ٢٧٥)
٣١ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ٨، ،ص١٦٤.
٣٢ بن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ج١، ص٤١٢.
٣٣ بن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ج١، ص٤١٢.
٣٤ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر،الطبعة ١، ٢٠٠٥، ج ٨، ،ص١٦٤.

۱۰-۲: التعریف اللغوی "الحیاة":

حیا: الحیاة: نقیض الموت، کتبت في المصحف بالواو لیعلم أن الواو بعد الیاء في حد الجمع، وقیل: علی تفخیم الألف، وحکی ابن جني عن قطرب: أن أهل الیمن یقولون الحیوة، بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حیاة ولیست بلام الفعل من حیوت، ألا ترى أن لام الفعل یاء؟ و کذلک یفعل أهل الیمن بکل ألف منقلبة عن واو کالصلوة والزکوة. حییِ حیاة وحي یحیا ویحیِ فهو حي، وللجمیع حیوا، بالتشدید، قال: ولغة أخرى حي یحي وللجمیع حیوا، خفیفة. وقرأ أهل المدینة: " ویحیا من حییِ عن بینة "، وغیرهم: " من حي عن بینة "؛ قال الفراء: کتابتها علی الإدغام بیاء واحدة وهي أکثر قراءات القراء، وقرأ بعضهم: حییِ عن بینة، بإظهارها؛ قال: وإنما أدغموا الیاء مع الیاء، وکان ینبغي أن لا یفعلوا لأن الیاء الأخیرة لزمها النصب في فعل، فأدغم لما التقى حرفان متحرکان من جنس واحد.[۳۵]

۱۱-۲: التعریف اللغوی "الإنسان":

الأنسان: أنس : الإنسان : یعني بالإنسان آدم -علی نبینا وعلیه الصلاة والسلام -. وقوله -عز وجل -: وکان الإنسان أکثر شيء جدلا ; عنی بالإنسان هنا الکافر، ویدل علی ذلك قوله -عز وجل -: ویجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق ; هذا قول الزجاج، فإن قیل: وهل یجادل غیر الإنسان؟ قیل: قد جادل إبلیس وکل من یعقل من الملائکة، والجن تجادل، لکن الإنسان أکثر جدلا، والجمع الناس، مذکر. والإنسان أصله إنسیان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغیره: أنیسیان، فدلت الیاء الأخیرة علی الیاء في تکبیره، إلا أنهم حذفوها لما کثر الناس في کلامهم[۳۶].والحیاة في اللغة هي نقیض الموت[۳۷] وحَيَّ یَحْیَا ویَحَيُّ فهو حَيٌّ، وللجمیع حَيُّوا، بالتشدید، قال: ولغة أُخرى حَيَّ وللجمیع حَیُوا، خفیفة. والإحیاء إفعال من الحیاة ، وهي ضدّ الموت[۳۸]، قال ا ً تعالى: «قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ »[۳۹]، وقال: «فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »[۴۰].

۱۲-۲: التعریف اللغوی "القرآن":

القرآن: قرأ: القرآن: التنزیل العزیز، وإنما قدم علی ما هو أبسط منه لشرفه. قرأه یقرؤه، ویقرؤه الأخیرة عن الزجاج قرءا وقراءة وقرآنا، الأولی عن اللحیاني، فهو مقروء. أبو إسحاق النحوي: یسمی کلام الله تعالى الذي أنزله علی نبیه صلی الله علیه وسلم کتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنی القرآن معنی الجمع وسمي قرآنا لأنه یجمع السور فیضمها؛ وقوله تعالى: إن علینا جمعه وقرآنه، أي: جمعه وقراءته فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي: قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإذا بیناه لك بالقراءة فاعمل بما بیناه لك[۴۱]. والقرآن مصدر من الفعل قرأ، بمعنی الجمع، یُقال: قرأ قُرآناً، قال الله عزَّ وجلّ: (إنَّ علینا جَمعهُ وقُرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)[۴۲].

---

[۳۵] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدین محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطیة للنشر،الطبعة ۱، ۲۰۰۵، ج ۱، ،ص۱۰۱۱.
[۳۶] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدین محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطیة للنشر،الطبعة ۱، ۲۰۰۵، ج ۱، ،ص۱٦۲.
[۳۷] الجوهري، إسماعیل بن حماد، الصحاح، ج٦، ص۲۳۲۳.
[۳۸] الفیروزآبادي، مجدالدین محمد بن یعقوب، القاموس المحیط، دار الجیل،.ج۴، ص۳۲۲.
[۳۹] (یس، ۷۹.)
[۴۰] (فاطر، ۹.)
[۴۱] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدین محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطیة للنشر،الطبعة ۱، ۲۰۰۵، ج ۱، ،ص۳۱٦٤.
[۴۲] (القیامة، ۱۷-۱۸).

۱۳-۲: التعریف الإصطلاحی "القرآن":

أمّا القرآن الكريم في الإصطلاح فهو (كلام الله المُنزَل على مُحمد عليه الصّلاة والسّلام، المُتعبَّد بتلاوته، المَنقول بالتّواتر، المَبدوء بسورة الفاتحة، المَختوم بسورة النّاس). يتكوّن القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً، كلّ جزء يتكوّن من حزبين، فيكون عدد الأحزاب ستّين حزباً، كما أنَّ عدد سور القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورةً، وعدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آيةً.

تاريخ التحليل والتحريم:

لقد شرع الحلال والحرام حتى تتروض العقول على القدرة على التميز بين الخير والشر، وقد ظهر التحليل والتحريم مع بدأ تكوين المجتمعات الأنسانية والتي أثرت بشكل أو بآخر موضع العرف الإجتماعي الذي يقيد الفرد في المجتمع ويضع قيود تودي الى التحليل والتحريم.

وفي القرآن الكريم ذكر تاريخ التحليل والتحريم الإلهي المصدر بالتفصيل الذي لم يفرط الله تعالى فيه من شيء.فمنذ بداية أن خلق الله سبحانه وتعالى الكون وخلق السماوت والأرض وإيجاد زمن مقدر بسنين وشهور،قام تعالى بوضع أول حرماته، فكان من أول حرمات الله تعالى هي الأشهر الحرم الأربعة في كل عام منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض. فقال في كتابه المجيد (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)[٤٣]. ومن ثم ذكر الله سبحانه وتعالى التحريم قبل اصطفائه لآدم في قول الملائكة عن سفك الإنسان للدماء بغير حق.وبعد ذلك في أول بيت وضعه الله تعالى للناس مثابة وأمنا، البيت الحرام في البلد المحرم. يقول الله عز وجل في القرآن المجيد (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٤٤]

أما أول ظهور للتحريم مصدرا ونصا كان في قول الأنبياء بينا واضحا وذكره الله تعالى في الأقوام من بعد إبراهيم، اي من إسرائيل وحتى تنزيل القرآن الكريم. وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك تحريم وتحليل فيمن سبقهم، ولكن الله تعالى لم يفصل تلك الأمور وهو العليم الخبير.

إن إسرائيل هو أقدم مصدر لنا تاريخي بعد آدم، فبالإضافة لذكر البيت الحرام والشهور الحرم، فبعد ذلك تم ذكر ما حرم إسرائيل على نفسه من طعام يطعمه، ثم بعد ذلك ورد كثير من تاريخ التحريم والتحليل في القرآن الكريم. وهذه المرحلة التي يعظنا الله تعالى بها ويذكرنا بها دائما لكونها مرحلة سنن الأولين، أي مرحلة المعجزات الحسية والعقاب المباشر النكالي من الله تعالى بسبب الجحد البين والواضح لمعجزاته سبحانه.

[٤٣] (التوبة،٣٦)
[٤٤] (المائدة،٩٧)

أقسام الأكل الحرام:

من خلال البحث والمطالع في المصادر، وكما هو موجود عند كثير من العلماء وطلاب أهل العلم يمكن تقسم النجاسات الى ثلاثة أنواع هي:

- **النجاسات من الطعام كالميتة ولحم الخنزير.**
- **المتنجسات كالطعام الذي يلمسه الكافر بروطوبه.**
- **الطعام المشتراه من مال حرام كمال الربا والمال المغصوب.**

ونحن بدورنا سوف نتبع في هذا البحث نفس الأسلوب في طرح الآيات وبيانها حسب هذه التقسيامات ، حتى يسهل لنا فهمها والأبتعاد عن السرد الغير موضوعي.

أكل النجاسات: بين لنا الله سبحانه وتعالى النجاسات من الطعام، وقد حذر من **عاقبة أكلها فيقول سبحانة وتعالى في كتابه العزيز** (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم)[۴۵] ، **وقال في سورة الأنعام** (قل لا اجد فی ما اوحی الی محرما علی طاعم یطعمه الا ان یکون میتة او دما مسفوحا او لحم خنزیر فانه رجس او فسقا اهل لغیر الله به فمن اضطر غیر باغ ولا عاد فان ربک غفور رحیم)[۴۶] ، **وفي سورة المائدة (**حرمت علیکم المیتة والدم ولحم الخنزیر وما اهل لغیر الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردیة والنطیحة وما اکل السبع الا ما ذکیتم وما ذبح علی النصب وان تستقسموا بالازلام ذلکم فسق الیوم یئس الذین کفروا من دینکم فلا تخشوهم واخشون الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا فمن اضطر فی مخمصة غیر متجانف لاثم فان الله غفور رحیم)[۴۷].**في هذه الآيات السالفة الذكر بيان لما حرم الله من اللحوم وتعتبر الميتة والدم ولحم الخنزير من النجاسات التي نهى القرآن الكريم عن أكلها لما لها من آثار سلبية على الأنسان في حياته ومماته، وقد عبر عنها بالرجس. ويقول السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان بإن آية الأنعام تعلل تحريم الثلاثة أو خصوص لحم الخنزير بأنه رجس، فتدل على تحريم أكل الرجز، وقد قال تعالى في سورة المدثر (والرجز فاهجر)** [۴۸].**إن في الآيات تحذير من أكل النجاسات كالميتة والدم ولحم الخنزير، وتعبير الباري سبحانه وتعالى بأنها رجز وأكلها فسق، يدعونا الى التأمل والتفكير عن أن هذه النهي من الحق تبارك وتعالى بأنه نهي لمصلحة الأنسان، لانه الباري تعالى يأمر بما فيه مصلحة الخلق، وقد**

---

[۴۵] (البقرة، ۱۷۳)
[۴۶] (الأنعام، ۱۴۵)
[۴۷] (المائدة ،۳)
[۴۸] (المدثر، ۵)

أكتشفت الأبحاث الطبية بعض هذه المضار من أكل النجاسات، نعرض ما هو مناسب في هذا البحث تحت تصنيف النجسات المذكورة وهي:

الميتة: **من النجاسات التي حرمها الله من أكلها هي الميتة، وقد أكتشف العلم الحديث أن أكل الميتة لها أضراره على صحة الإنسان فقد ذكر علماء التغذية أن لحم الميتة تقل قيمته الغذائية وقابليته للهضم، فضلا عن الأضرار المتعلقة بانحباس الدم. وان الميتة تصيبها الأمراض الفتاكة مثل السل والجمرة الخبيثة وداثيم السالمونيلا والكستريديوم[٤٩]. وهنا تتجلى حكمة الله سبحانه وتعالى في تحريمها لما يشكل خطورة على صحة الإنسان.**

الدم والتذكية: **ذكرت مصادر طبية وعليمة بأن الدم مرتع خصب للمكروبات والجراثيم، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الدم حامل لعدد كبير من الجراثيم والسموم والفضلات الضارة الناتجة عن عمليات الأيض والتمثيل الغذائي وعمليات الهدم والبناء في الأنسجة. ويؤدي تناول الدم عن طريق الفم إلى ارتفاع اليوريا في دم الإنسان مما قد يؤثر على المخ ويسبب الغيبوبة المفاجئة. كما أن الدم يحمل إفرازات الجسم الضارة في جسم الحيوان كي يتخلص منها مع البول أو العرق أو البراز[٥٠]. فيتضح لنا بأ الحكمة الألهية من الذبح هي لمصلحة صحة الإنسان ولدفع الضرر عنه، وذلك من خلال فصل الدم عن اللحم، يقول سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين)[٥١].**

لحم الخنزير:

من اللحوم أو الحيوانات التي نهى الباري تعالى عن أكلها وحرمها على عباده هي لحوم الخنزير فيقول تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...)[٥٢]، **في أمر مباشر وصريح من الباري تعالى بحرمة أكل لحم الخنزير الذي يتغذى على القاذورات. وقد جاء ذكر(ولحم الخنزير) إنما ذكر لحم الخنزير، ليبين أنه حرام بعينه، لا لكونه ميتة، حتى إنه لا يحل تناوله، وإن حصل فيه ما يكون ذكاة لغيره.[٥٣] ورغم هذا التحريم في الاسلام وفي بعض الديانات بالأضافة إلى كل التحذيرات الطبية من خطورة أكل حلوم الخنزير إلا أنه من أكثر أنواع اللحوم شهرة واستهلاكا في كل أنحاء العالم[٥٤].وفي صدد مضار تنام لحم الخنزير، يقول الدكتور معز الإسلام فارس بأن الضرر المترتب على تناول لحم خنزير بعيد المدى ولا ينتهي بمجرد الامتناع عن تناوله، بسبب وجود مركبات ضارة مثل البريونات. وهي عبارة عن بروتينات صغيرة يحتضنها الجسم ما بين ٥ الى ٢٠ سنة تسبب جنون البقر[٥٥].كما يساهم لحم الخنزير لسرطان القولون والمستقيم والبروتستاتا والبنكرياس والثدي وعنق الرحم وبطانة الرحم والمرارة والكبد والدم[٥٦].وقدر سرد كثير من الباحثين والعلماء الأضرار**

---

[٤٩] مصيقر، عبدالرحمن بعيد، الموسوعة العربية للغذاء والتغذية، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٦٨٧

[٥٠] مصيقر، عبدالرحمن بعيد، الموسوعة العربية للغذاء والتغذية، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٦٨٨

[٥١] (الأنعام، ١١٨)

[٥٢] (النحل، ١١٦)

[٥٣] الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل ، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ج٣، ص٢٧٠.

[٥٤] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٢.

[٥٥] مصيقر، عبدالرحمن بعيد، الموسوعة العربية للغذاء والتغذية، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٦٨٨

[٥٦] مصيقر، عبدالرحمن بعيد، الموسوعة العربية للغذاء والتغذية، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٦٨٨

الدنيوية على جسم الانسان منها الامراض التنفسية والجلدية وأمراض تتسبب في ذبحة قلبية. وكان آخر مرض ظهر هو أنفلونزا الخنازيرالذي أنتشر على هيئة وباء يصيب الملايين من الناس.

الحرمان من دخول الجنة :

وردت أحاديث وروايات عن أهل البيت عليهم السلام تدل بأن آكل الحرام لا يدخل النار ومن هذه الأحاديث قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله، فان تاب تاب الله عليه، وإن مات فالنار أولى به)[٥٧]. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النّار يوم القيامة)[٥٨] وهنا يصور لنا أبو عبدالله عليه السلام بأن الذي يأكل الحرام كأنه يأكل النار وهذه صورة لا يشعر بها الأنسان المنغمس في لذائذ الدنيا والغفلة عن مصيره في الآخرة. فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله قال (اذا وقعت لقمة حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات والارض)[٥٩]ويقول (صلى الله عليه وآله): (إنّ الله حرم الجنة جسدًا غُذي بحرام)[٦٠]، فمن كان غذا جسده من الطعام الحرام لا يمكن أن يكون مقره وسعادته في الجنة لان جسده قد نبت من الخبائث والجنة لا تقبل الخبائث، ولا بد من التوبة عن ذلك وإذابت اللحم والشحم الذي نبت من الحرام واستبداله بالحلال. وعن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الفتنة ثلاثة: حب النساء وهو سيف الشيطان، وحب الخمروهو رمح الشيطان، إلى أن قال: ومن أحب شربة الخمر حرّمت عليه الجنة.[٦١]

الأثر الثاني:- لا تقبل أعمال آكل الحرام:

فآكل الطعام الحرام لا تقبل أعماله أو عبادته فهذا الطعام يعتبر حاجز ومانع لقبول العبادات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل)[٦٢]. وقال باقر علم آل البيت عليه السلام (إنّ الرجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يُقبل منه حجٌّ ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج)[٦٣]. عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا اكتسب الرجل مالا من غير حله ثم حج فلبى نودي لا لبيك ولا سعديك ، وإن كان من حله فلبى نودي : لبيك وسعديك[٦٤] . كما يفقد الأنسان البركة في أعماله وحتى لو أنفق، فإن من غذى جسمه من الحرام فهو ضعيف أمام أبليس الذي يغويه بسبب ضعفه من شدة أكله للحرام حيث يؤدّي إلى سطوت أبليس بسهولة الى الحرام مرة بعد مرة أخرى، وهذ المعنى كونه غير مبارك, قال أبو الحسن عليه السلام لأحد أصحابه: (يا داود, إنّ الحرام وإن نما لم يبارك له وفيه, وما أنفقه لم يؤجر عليه, وما خلّفه كان زاده إلى النّار)[٦٥] فضلاً عن كونه ما دام في جسده ومعه وعنده موجباً للعن الله والملائكة

---

[٥٧] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ج ٦٣، ص ٣١٤.
[٥٨] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي, دار الكتب الإسلاميط ،ةهران، ١٣٦٥ش، ج ٢, ص ٣٣٣.
[٥٩] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ج ٦٣، ص ٣١٤.
[٦٠] الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.
[٦١] القبانجي، السيد حسن، مسند الامام علي عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠، ج٥، ص ٣٣٠.
[٦٢] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ج١٠٣.
[٦٣] الطوسي، كتاب الامالي، دار الكتب الاسلاميط ،ة١، ج ٢ ص ٢٠٦.
[٦٤] الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ ه.ق.- ج١٧ ص ٨٧.
[٦٥] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي, دار الكتب الإسلاميط ،ةهران، ١٣٦٥ش، ج ٥, ص ١٢٥.

ككلّ مغصوب. عن علي [(عليه السلام)] قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): أشهد بالله وأشهد بالله لقد قال لي جبرئيل: يامحمد إن مدمن الخمر كعابد وثن.[٦٦]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات والأرض». وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كسب مالا من غير حلة أفقره الله[٦٧]. وقال (صلى الله عليه وآله) : " إن الله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة: من أكل حراما ما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[٦٨].ويقول أبي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين، عقوبة في الدنيا والعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا.[٦٩] وفي خصوص شرب الخمر وهو من المحرمات الثابته ومن ضروريات الدين وكما يعبر عنه فإنه أم الخبائث وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن الخمر أم الخبائث, ورأس كل شر, يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه, ولا يترك معصية إلا ركبها, ولا يترك حرمة إلا انتهكها, ولا رحما ماسة إلا قطعها, ولا فاحشة إلا أتاها)[٧٠].

وقد ورد اللعن عن رسول الله صل الله عليه وسلم في من يشرب الخمر أو يكون شريك في إنتاجه فيقول لعن فيها عشرة: غارسها, وحارسها, وعاصرها, وشاربها, وساقيها, وحاملها, والمحمول إليه, وبائعها, ومشتريها, وآكل ثمنها[٧١].وهذا يعتبر نتيجة وأثر في الحياة الدنيا وفي الأخرة لشراب الخمر وهو الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى فلا بد لنا من إتباع المنهج الصحيح وهو نهج اهل البيت في ما يبني أجسامنا وأرواحنا، حتى لا يحل على لعنة الله والطرد من رحمته تعالى وهذا يعتبر الخسران الكبير.

الأثر الثالث:- لا يستجاب دعاء آكل الحرام:

فلا استجابة لدعاء من أكل الحرام وعلى الأنسان أختيار الكسب الحلال حتى يكون محل استجابة الدعاء له حيث قال الصادق عليه السلام : (من سرّه أنْ يُستجاب دعاؤه فليُطيّب كسبه)[٧٢]. فآكل الحرام لايستجاب دعائه، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله "من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة اربعين ليلة، ولم تستجب له دعوة اربعين صباحاً، وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به، وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم"[٧٣]

---

[٦٦] الهندي، علاء الدين علي المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٨١.
[٦٧] الطوسي، كتاب الامالي، دار الكتب الاسلاميط ،١ط،ج ١ ،ص ١٨٥.
[٦٨] النراقي، محمد مهدي، كتاب جامع السعادات، اسماعيليان، ج٢، ص١٦٦.
[٦٩] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، علل الشرائع، مؤسسة الأعلمي،٢٠٠٧، ص ٤٥٨.
[٧٠] الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢ ص ١٤٦
[٧١] الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية - اسماعيليان - قم - ج ٢ ص ١٤٦
[٧٢] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ج ٩٠، الصفحة ٣٧٣
[٧٣] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ج٦٣ ص٣١٤.

الأثر الرابع:- إصابة الذرّيّة:

يقول الإمام الصادق عليه السلام: "كسب الحرام يبين في الذرّيّة"[۷۴] فإن أكل الحرام لا يؤثر على جسم الإنسان الذي أكل فقط وإنما يتعدى ذلك حتى يصيب ذريته والعياد بالله. أو حتى في النشأة والتربية فإننا نعلم إن الإنسان يؤثر فيه خاصية الجينات وهذه الجينات هي عناصر، وكل عنصر لم يكن صحيحا يؤثر تأثيرا سلبيا. وهذه العناصر تتغذى من الطعام لذلك كان قول الرسول صل الله عليه واله وسلم (الكاد على عياله من الحلال كالمجاهد في سبيل الله)[۷۵]. إذا للغذاء الحرام تأثيراً بالغاً على مستقبل الطفل قبل انعقاد نطفته، فاذا انعقدت النطفة من الحرام سيكون ذلك بمثابة الارض الصلبة لتعاسة الطفل وشقائه[۷۶].

الأثر الخامس:- مانع من التوفيق للطاعات والمكرمات:

أكل الحرام يمنع الإنسان من التوفيق لعمل الطاعات، فعلى الإنسان إجتناب المحرامات من الطعام الذي يغذي به روحه وجسده مثل إهتمامه بالعبادات من صلاة وزكاة وحج، وقد بين رسول الله صل الله عليه واله وسلم (من ترك لقمة الحرام أحب إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوعًا)[۷۷] ، ولو لا تأثير لقمة الحرام على الجانب الروحي للإنسان وتأثيرها على الطاعات لما نهى النبي عن أجتناب المحرمات من الطعام.

فآثار لقمة الحرام أنها تصم الأسماع عن سماع الحق والتعقل به كما قال الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عن جيش ابن زياد: (فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم) فإن أكلهم للحرام سد بب لهم ظلمة في قلوبهم لا يمكن لهم معرفة الحق من الباطل ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

وفي جواب لأبي جعفر عليه السلام حول لم حرم الله عز وجل الميتة والدم ولحم الخنزير؟ : ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرمه عليهم، ولكنه تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحله لهم وأباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم أحله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال: أما الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلا لضعف بدنه أو وهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة وأما الدم فإنه يورث آكله الماء الأصفر، ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه، وأما لحم الخنزير فان الله تعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب، ثم نهى عن أكل المثلة لكيما ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته، وأما الخمر فإنه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال: إن مدمن الخمر كعباد الوثن وتورثه الارتعاش وتهدم مروته وتحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن إذا سكران يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لن تزيد شاربها إلا كل شر[۷۸].

وقال أمير المؤمنين(عليه السلام) مخاطبا كميل : يا كميل انظر فيم تصلي، وعلى ما تصلي، إن لم تكن من وجهه وحله فلا قبول. يا كميل إن اللسان يبوح من القلب ، والقلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذي قلبك

---

[۷۴] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي, دار الكتب الإسلامية، طهران، ۱۳٦٥ش، ج ٥, ص ۱۲٥.
[۷۵] بابويه، علي ،فقه الرضا، المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مشهد،۱٤۰٦هـ، ص۲۰۸.
[۷٦] http://www.alhodamag.com استرجعت المعلومة بتاريخ ۲۰۱۷/۱۲/۲۱
[۷۷] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية، ، ج۹۰، ص۳۷٤.
[۷۸] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، علل الشرائع، مؤسسة الأعلمي،۲۰۰۷، ص ٤٦۱.

وجسمك، فإن لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك[۷۹]**. وعن أبي جعفر عليه السلام قد أجاب عن سؤال سـ ببـ تحريم الدم قال... وأما الدم يورث آكله الماء الأصفر ويورث الكلب، وقساوة القلب، وقلت الرأفة والرحمة حتى لايؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه.**[۸۰]

استنتاج وخاتمة:

يتأثر جسم الإنسان وروحه بطعام الحرام كا يتأثر بالطعام الفاسد، رغم فرق الضرر' ويعتبر ضرر الطعام الحرام أكبر لأنها خسارة في الدينا وعاقبة سوء في الآخرة.

وقد استنتجنا من خلال هذا البحث أن الآيات القرآنية التي عبرت عن الحرام بالرجس وذكرت الكثير من المحرمات التي تنقسم الى النجاسات من الطعام والمتنجسات كون الأصل فيه الطهارة و كذلك الطعام الطاهر الحلال ولكن حرم من خلال شراءه بمال حراوة .مد بينت هذه النتائج كالتالي:

الأثر الأول: أن الذين يأكلون الأكل الحرام في الدينا هو نار في بطونهم 'انهم سيصلون سعير العذاب في الآخرة.

الأثر الثاني: عبر الباري تعالى بأن الطيبات هي الأكل او الطعام ا لحلال، وأن الرجس هو الطعام الحرام، وأكل الرجس هو فسق.

الأثر الثالث:أن أكل الرجس هو فسق وأن الله يمحق البركة من آكل الحرام وهو سبب لكثير من الأمراض الجسدية والنفسية والروحية.

الأثر الرابع: أن جسم الإنسان يتأثر بما يأكله من طعام، هذا الطعام إما أن يؤدي الى فساده نتيجة أكله الحرام التي عبر عنها القران بالرجس او صلاحة نتيجة أكله الطيبات.

الأثر الخامس: يتأثر الجانب الروحي لدى الأنس، هذه الروح التي ستنطلق الى عالم الملوكوت ، ومن هنا حرم الله على الإنسان بعض الأشياء لما لها من ضرر على نفس البدن والروح

السنة الشريفه ومن خلال الأحاديث والرويات لأهل البيت قد أعطت بعد آخر من خلال بيان وتوضيح لعاقبة أكل الحرام، فقد بين النتائج كالتالي:

الأثر الأول: الحرمان من دخول الجنة لآكل الحرام، وهو الخسران الأكبر على الأنسان.

الأثر الثاني: آكل الطعام الخرام لا تقبل أعماله أو عبادته، فهو مانع لقبول العبادات.

الأثر الثالث: عدم استجابة دعاء آكل الحرام والحرمان من الفيض الرباني.

---

[۷۹] الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، مؤسسة النشر الاسلامي، ص۲۹

[۸۰] الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، من لا يحضره الفقيه، دار المرتضى، بيروت، ج۳،ص ٦٧١.

الأثر الرابع: تتأثر الذرية والنسل بالأكل الحرام تأثرا سلبيا عند انعقاد النطفة من الطعام الحرام.

الأثر الخامس: الأكل الحرام مانع للتوفيق لعمل الطاعات والعبادات، ويورث قساوة القلب وقلت الرحمة.

الأثر ا لسادس: الأكل الطيب هو الأكل الحلال والغفران لمن طلبه.

وبناءا على هذه الآثار التي وردت من خلال آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريف وروايات أهل البيت عليهم السلام، يمكن أن نستنتج ونلخص ثمرة هذا البحث بما يلي:

يجب على الأنسان معرفة المبادئ الأساسية في الحلال والحرام التي تندرج تحت قاعدة الحل بحدودها.

إن تحليل وتحريم حق لله سبحانه وتعالى وهو الذي يملك التشريع.

إن كل ما حرمه الله هو خبيث وضار للإنسان، والحلال ما هو نافع وطيب.

النجاسات من الطعام ثلاثة انواع هي النجاسات كالميته ولحم الخنزير والمتنجسات وهو ما يلمسه الكافر برطوبة، ما يشترى من مال حرام.

عبر سبحانه وتعالى أكل النجاسات بأنها رجس وأكلها فسق، وأن الرجس حرام أكله كما في قوله تعالى في سورة المدثر (والرجز فاهجر).

تعبير سبحانه وتعالى بأن النجاسات رجز وأكلها فسق يدعونا الى التأمل بأن هذا النهي له مضرة للإنسان وقد اكتشفت الأبحاث الطبية بعض هذه الأمراض التي تصيب الأنسان.

أن الضرر المترتب على تناول لحم خنزير بعيد المدى ولا ينتهي بمجرد الامتناع عن تناوله.

الكسب الغير مشروع يؤدي الى عدم معرفة الحق من الباطل نتيجة أكل المال الحرام وعدم الإبصار الى الحق والبعد عن الصواب مرض القلب الذي قال فيه تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ، وقساوة القلب التي تؤدي الى ارتكاب الجرائم.

الأثر الدنيوي والأخروي للذين يأكلون أموالي اليتامى، هذا الأكل يتحول إلى نار في بطونهم لأكلهم بدون وجه حق، وعذاب في الآخرة الذي وصفه تعالى بالسعير.

ليس من نفسٍ إلّا وقد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فإنْ هي تناولت شيئاً من الحرام قاصّها من الحلال الّذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله:(وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ).

الأحاديث وروايات أهل البيت بينت الكثير من الآثار المترتبة على الأكل الحرام على الأنسان في الدنيا والآخر وأعطت نوع من التفصيل لكثير من الآيات التي تحرم ما حرمه الله.

المصادر والمراجع:

۱. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر، الطبعة ۱، ۲۰۰۵.
۲. أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ۲۰۱۰.
۳. بابويه، علي ،فقه الرضا، المؤتمر العالمي للإمام الرضا، مشهد،۱٤۰٦هـ، ص۲۰۸.
٤. بن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، عالم الكتب، ۱۹۹٤.
٥. تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ۲۵ سبتمبر، ۲۰۱۲.
٦. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج٦، ص۲۳۲۳.
۷. الحر العاملي – محمد بن الحسن – وسائل الشيعة – مؤسسة أهل البيت – الطبعة الثانية ۱٤۱٤.
۸. الخميني – روح الله الموسوي – تحرير الوسيلة – دار الكتب العلمية – اسماعيليان – قم .
۹. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مؤسسة الأعلمي، ۲۰۰۹.
۱۰. الروحاني، محمد صادق الحسيني، فقه الأمام الصادق (ع)، ج۲٤،ص۳٤.
۱۱. زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، ۱۹۹۹.
۱۲. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، علل الشرائع، مؤسسة الأعلمي،۲۰۰۷.
۱۳. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، من لا يحضره الفقيه، دار المرتضى، بيروت.
۱٤. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي،۱۹۹۷، ط۱ محققة.
۱٥. الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل ، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ۲۰۰٥، ج۳، ص۲۷۰.
۱٦. الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، مؤسسة النشر الاسلامي.
۱۷. الطوسي، ابن حمزة، الوسيلة إلى نيل الفضيلة، مطبعة الخيام، قم،۱٤۰۸هـ قـ.
۱۸. الطوسي، كتاب الامالي، دار الكتب الاسلامية، ط۱.
۱۹. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة،۱٤۰۹هـ.
۲۰. الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل.
۲۱. الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، ج۱، باب الحلل.
۲۲. القبانجي، السيد حسن، مسند الامام علي عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ۲۰۰۰.
۲۳. القرآن الكريم.
۲٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي. دار الكتب الإسلامية، طهران، ۱۳٦٥ش.
۲٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، احياء الكتب الإسلامية.
۲٦. مصيقر، عبدالرحمن بعيد، الموسوعة العربية للغذاء والتغذية، أكاديميا، بيروت، ۲۰۰۸.
۲۷. النراقي، محمد مهدي، كتاب جامع السعادات، اسماعيليان.
۲۸. نهج البلاغة الوصيّة رقم ۳۱, من وصيته لولده الإمام الحسن عليهما السلام
۲۹. الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، ۱۹۸۱.
۳۰. http://www.alhodamag.com

www.sistani.org

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی